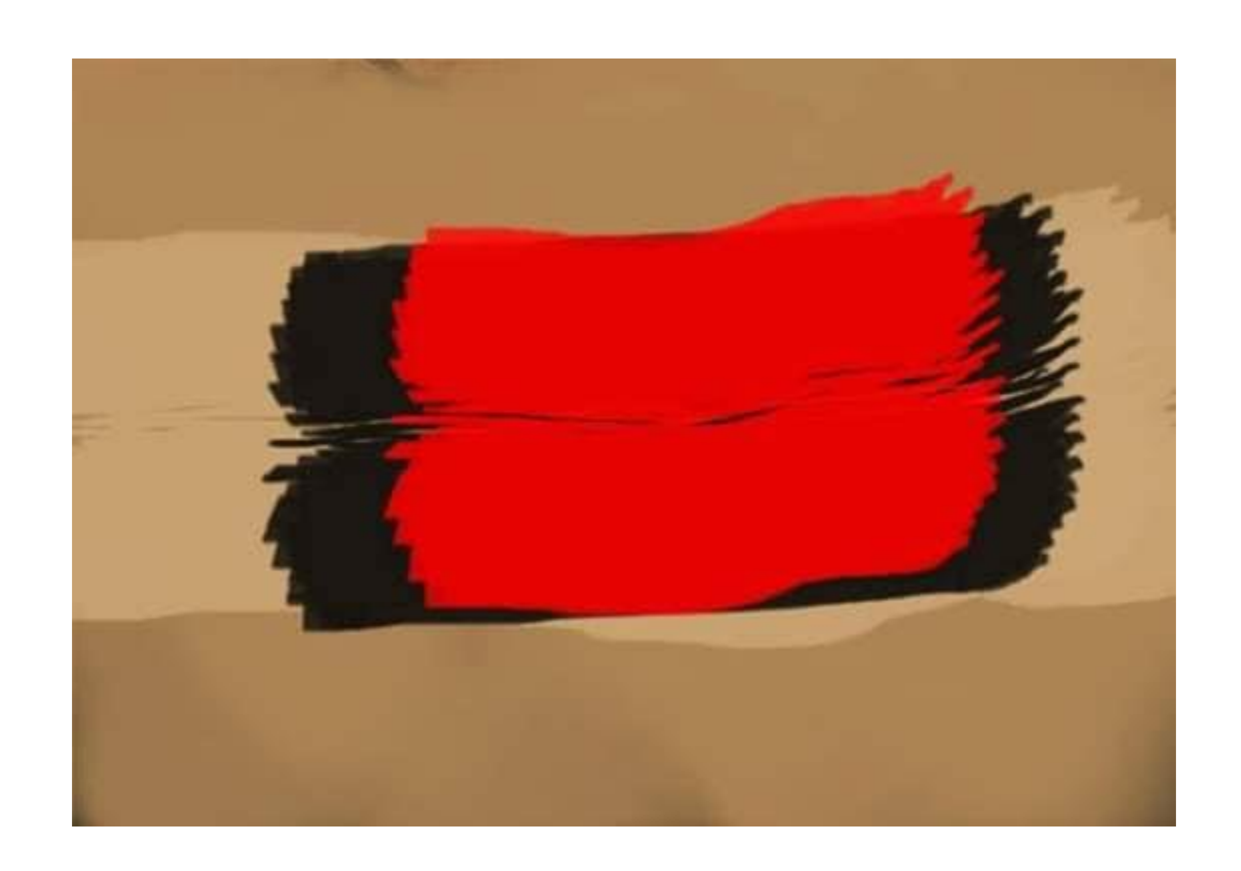


المنظوم والمنتثِر

السعيد عبدالغنـي

الاهداء إلـى

لجين حنون   عبير سيف

أنا غزلية الالم

بغرائز عري وحوي تنهض فى الليل

وروح من وتريات بدائية

مليئة بالمعجزات المهزومة.

بعد تحرير كل شىء من كل شىء

ستكون الارادة محترقة بحلم الوصول للمطلق

وجرحها اللامندمل فى إمكانيتها.

لا شيء يثيريني فى أحد ولا أتوقع أن يثيرني أحد أو يشغل أحد تفكيري حتى أنا لا يثيرني ما أكتبه أو ما أفعله .. لا أعلم سبب هذا الفتور المدقع . ليس لدي أي علاقات جدية مع أحد ولا حتى علاقة قوية مع ذاتي لأن كل علاقة تقويض لجناح بي وأنا أستغرق وقت طويل فى خلق هذة الأجنحة.

أشعر بقوة أنى غير موجود وغير كائن . أحل بسرعة كبيرة فى أي مكان وتفاصيله ، جسدى يشارك أي شىء أضعه عليه . أشعر أنى أتمادى فى الحلول . أحل وأنحل كميت فى قبره . أحيا فى رأسى طوال الوقت ولدي وعي قوى مستمر بتفاصيل كل شىء . حضورى كثيف للغاية فى ما أفعله وما أراه وما أسمعه وما أتخيله.

كل ما أمتلكه هو إمتلاكى لتأويل أي شىء بهذة الطريقة التى أفعل بها ، نوع تأويلى ، حرية التأويل ، لا أحب الرؤية الواضحة للاشياء ، أحب الرؤية الضبابية الهلامية.

لم أكن أحب المخدرات ولا الكحوليات ولكنها ككل الأشياء التى أفعلها ، وسيلة لتدمير

الصحة وأنا كنت أبحث بشغف عن الذى يدمرنى ، كنت أحيانا أشعر بأنى أعاقب نفسى على عدم انتحارى الوشيك فى أى لحظة . كنت أبغى الحصول على حريتى فقط لكى أستطيع تدمير نفسى بحرية وبدون أن ينصحنى أحد أو يقيدنى . الخلاقيات الكبرى لديها رغبتين فقط ، الرغبة فى تدمير ذاتها والرغبة فى الإنتحار.

أين البلاد الاتيه يا وجد ؟

من الاشخاص الاتية ؟

ومن أنا الاتى ؟

أراكِ بعد ترك حضورى للغياب

عبيرا يلف حلمى

ويفتح كوة فيه للنور.

صفحة من الانعكاس الكوني أنتِ

صفحة من حقيقة الدار اللانهائية

التى لا يسجن دفئها جدر ولا يوجد بها فراغ جثماني.

بيننا جهات لامرئية معتصرة فى لغة بلا ضفاف بين عيوننا فى منحوتتي الطيف.

مهما نزف لونكِ فقاعه من دموعي ومهما نزف حرفي فقاعه من دموعكِ.

ماذا شيدنا من حركات فى بواطن بعضنا من مقاومات ضد العالم ،

من إرهاصات لا تتبع قِبلة

من تدمير لقوميات معاني.

لنزحف وراء بعضنا كونا كونا ، نجما نجما

لنهبط فى جب التلاشي

بلا خرائط ولا بوصلة

حيث كل شيء أنا وكل شيء أنتِ

والأنا ذائبة فى " الانتِ " لاتحاد تكويني " للا. "

الالم هو الذى يخلق الرؤية للحقيقة.

لا معصوم سوى مرآة تري وتفنى.

مخلِص العالم مؤوِل.

لست وحدك فى عقلك ، إنهم جميعا معك

اما قلبك أنت ومن تشاء فقط معك.

إبرة تخيط موتك وإبرة تخيط أبدك

هو العقل

خوان القلب الاول وجالب ادركات الجنون

العقل الملاذ الاخير بعد ترك المحبين

حيث تنفى وتثبت

وجدا لم يشاك.

بين خلخلة المرئي الملون فى غياهب الحس الواقعي

أرى ما هو محجوب واؤول كل ما أراه

كنموذج لكونى الأكبر في داخلي

يتشابك الكونان فى لغتي

بانثروبولوجياتهم.

اهجر ذوبانك في كل شيء

وذب في الزهد

فى الوحدة التى لا تنقسم.

لى الأشعة المجازفة بالعبور لكوني

والاشعة الخائفة التى لا تعرج

لى أجنحة الشياطين النقية

ولى ما خلف الجبال وما فوقها وما فى جوفها

لى عين تجتاح المسافة للهوية والماهية

وعين تسكن بعد ديار ومنافى كل شيء.

جسد ملىء بشحم منفجر الوعد باللعق لالهه

الجلد أسمر شهي منزلقة عليه الملامح المثيرة

من حلمتين كدلالتين بهما لبن المعاني الاصيلة للكون.

هل انت مستحمة بماء الالوهة البناء لحماي انا الرائي الواله ؟

تعالى لفراشي لنذوب بحمولتنا الفكرية والفلسفية ضد كل أعراف العوالم

وحولنا غبار ازرق يكون هالة لوجد ابدي.

قضيبي ينفجر بمنيه الشفاف على بتلتي مهبلك الضامة لنور الأبد

اخبطه وارشقه في فمك لتدعكي هذا العائد من رهبنة الوحدة.

اقبلك قبلة الحصان الهائج لارضه الواسعة الشبقة

واسمع عويل شقوقك وندائاتهم خلف المسافات.

حاملا خصومات لانهائية قذفتها تجاه كل شىء

حاملا دية وجدى لله فى لغتي

حاملا دفقات شرية تجاه الجماليات المفهرسة واللامفهرسة

حاملا إشهارات لارتكاب المحرمات جميعا

حاملا أسواط مفرطة الشدة على ذاتي

حضنهم السجن يا سراح ولم تحضنى أنت.

جبل الإنسان على ألم يَستنفر الأغوار البعيدة ، وأنا جُبلت على الفوضى التى قانونها العشوائية لأن كل أسس القانونية قد تم الكفر بها في حالتى والتخليق والخلق هو دائم في كل القانون أو الفوضى ، ولكن فى ظل النظام تتخلق بابعاده ، أما الفوضى لا ، تتخلق بالابعاد الاحتمالية التكوينية ، المنظوم دوما حمّال أبعاد من نظمه ، والفوضى هذه ممكن تؤول لقانون فى النهاية أو لفوضى أكبر أو إلى فنائها.

منتشي بعدم البرزخية بينى وبينى

بعدم تجمهر الافكار كجروف بين مشاعرى

منتشي بلا مُنشِي

الاقفال تُفتح

وأنا بلا غطرسة أى أسئلة.

اكتب لكِ لان الغريب مرآة غير عنصرية للملفوظ من القلب ومعيارية حقيقيته وشبهة تطرفه ومنطقه. لا أعرف ما الذى سيخرج توا من تاويلات واسعة للعالم لكيانكِ المرئي والمستلهم الباطني من عيناي الوجدانية؟.

روح منكمشة ولكنها منزوفة على كمالات الاتجاهات المغلقة . ما الذي يشرك فى عينيكِ بالعالم ولاء؟

يا عمارة عشتارية محزونة.

احب ان أراكِ مريدة

وتلمع على عينيكِ حبات ندى التجلي التائه

فأنتِ زهرة عاقة بين ضمة بتلات وحشية

وحرف فى زبور العطار.

تضمي مجهولا اشكالي النسب

إلى وحدة ، إلى ألم ، إلى كشف من تجارب فى ذاكرة افعالك الواقعية والتخيلية.

استشعر لامألوفا بكِ يفكك بديهيات

ويخلق مفاهيم صافية للواله.

افكر ان تاويلي لكِ بتخييلي لا يضيع هويتكِ الحقيقية لكِ التى هى ايضا تصورات من كلك ِعن كلكِ.

هادئا الآن تخرج مني اسراب العصافير

انظر للافق الدامع الملون

ولدى شعور مجهول نحو كل شىء

ونحو منحوتتكِ فى قلبي.

انتزعت الصدفة الدفء العميق والضحل للموجود والمفقود

انتزع الأعلى الحلم

وسكر قلبي بالألم والتعب والوهن والحقيقة

آملا فى نور الوجد المضجع وراء اللغة السادلة.

سننظر يا سهروردي إلى آخر الدرب معا

عرايا من كل الهويات واللغات

وكافرين بقضبان العالم.

الربيع فى قلبك يزهر رغم الرماح

وفى جسدك رعشة الوجد

هات دموعك اشربها كلها

لعلني أحيا معك ألمك

فأنا والهك بوحدتي وتوحدى.

تعرف الزهرة فى أعماق إدراكها الافول

لانها مجبولة من روح صوفية

على غصن غنج مترنح

مليء بالأسئلة والأحلام عن العالم.

كنت أستمنى كل يوم أكثر من مرة

من عرفنى على الاستمناء كان صديق أكبر منى بسنة

كنا نستمنى يوميا على سطح منزله أمام النيل

نتحدث عن ذلك ومن أريد أن أنام معها ومن يريد أن ينام معها

أول مرة خرج المني بصعوبة شديدة

كنت صغيرا جدا وقتها

ولكنى رأيت أجسادا كثيرة عارية

كنا صغارا فلم يكن يهتم أحدا بوضع حجاب عليه

وعلى حجاب على جسده

أو تغيير ملابسه أمامنا فتظهر العورات كلها

كانت هذه المشاهد عبثية

أشياء بى تتحرك ولا أعرف ما هى ولكن الشعور جميل.

المقابر كانت المكان الامثل لممارسة الجنس مع من هم فى مثل سنى

من من هم معى فى الفصل الدراسى أو أكبر أو أصغر

فاقدين العذرية هم

ندخل مقبرة ونمارس الجنس فيها

لم أشعر ولا مرة أن هذا عيب أو حرام أو مرفوض من أي أحد

أعتبر الجنس شيء عادى طبيعى

ولكنه يستلزم الاخر الذى كنت منعزل عنه

والدين لا يسمح به إلا بالزواج

ولكنه بالنسبة لى لا يستلزم زواجا

ولا يستلزم حبا

ولا يستلزم هذه الجلبة المجتمعية

والجلبة الدينية عن كبته وتشهيته من خلال الدين

عندما أجلس مع أصدقائى ونسكر

لم يكن يبوح أى أحد منهم إلا عن الجنس

كل لاوعيه جنس

أنا كنت أبوح عن الله والموت والجنس.

صار الأمر عاديا عند ممارسته كثيرا

وشعرت بعد أول مرة مارسته أن كل النساء متشابهات فى الشارع

كلهن لديهن مهبل ودبر ونهدين.

لم أقع ولا مرة فى الحب

لا أعرف لأنى أمنطق كل شيء

وأحتفظ بالكراهية لكل شيء

أم لأنى دنسا وشريرا

لا يهمنى أي شيء سوى الجسد

أما باقى الكينونة فاعتبره تافها

فى الاخر لأنه لن يجارينى فكريا ولا تخييليا ابدا.

كنت أتشاجر مع زملائى فى الفصل

فأخلع كل ملابسى وأظهر لهم قضيبى

فيخفون عيونهم

ولكنهم فى الخفاء يمارسون العادة السرية

ويشاهدون الأفلام الإباحية

ويمارسون السحاق فى حمامات المدرسة

لأنى وجدت صدريات كثيرة ممزقة

وأنا أذهب بعد المدرسة لتناول الحشيش.

هناك بنت لم تكن تخاف من أي شيء فى الجنس

سمراء ، جسدها ملىء

لا يحبها أي أحد

غاضبة طوال الوقت

لا يهمها أي شىء

من عائلة هم خدم عند العائلات الكبيرة

بيتها بجوار المقابر مهدم وبالطوب اللبن

والدها يسمونهم العبيد

قادمين على القرية

عرفتها عندما كنت ألعب فى الشارع

الألعاب الطفولية

تعرفت عليها ولمستها أكثر من مرة

فى البداية لم أقل لها أنى أستمنى كل يوم وهى فى مخيلتى

ولكنى أقدمت على تشهيتها

عندما كنا نلعب ولم يكن غيرى فى المكان

أنا وهى ، فأخرجت قضيبى للتبول

كان منتصبا فنظرت لى وقالت " لم هو كالحديد هكذا ؟ " ،

لم أرد عليها ولكنى نظرت لها نظرة شهوة عظيمة

وتركتها أكثر من يوم لتشتهينى

كنت صغيرا ولكن كان جسدى كاملا

الطول واتساع الصدر والنظرات الحادة والتعابير الصامتة الحزينة

وكان هناك توق رهيب للحزانى

أفرغ غضبى بالاستمناء من هذه المدرسة اللعينة التى لا أحبها

ولا أريد الذهاب إليها

كنت أهرب دوما ولا أحضر

إلا عندما يكون الأمر مأساويا وسأفصل

كنت أستمنى فى كل مكان

وتأوهاتى كانت عالية

ولكنى أخفضتها وهذبتها حتى لا يسمعنى أي احد

لأنها ستكون مصيبة ولعنة

على لما اراه من هذا الخوف فى الجنس.

كنت أشاهد الحمام وهو يركب بعضه

وذكر البط لدى جدتى وهو يركب البط كله

والتطانح بين الكلاب على أنثى واحدة

حتى تصل إلى القتل وقد شهدته مرة

رسمت حينها مهابل وأقضاب كثيرة

ولكنى كنت أحرقها بعد أن أرسمها

ورسمت فى حمامات البنات كذلك على جدران الحمام

وعلى ابواب الغرفات وعلى حوائط البيوت فى الليل.

فى الدروس كنت أنظر بعنف لبنت من عائلة كبيرة

كانت تأتى دوما وهى تلبس بلطونا زيتيا

وهناك ثقب أسفل إبطها

جميع اصدقائى كان منيهم يهبط فى الدرس

عندما تفعل أي شىء

أو تقف بعد الجلوس

فيكون الثوب مرفوعا وهى كانت تنظر لى وتبتسم.

أتحسس دوما جسدى فى الليل

وأنا استحم وأتحسس قضيبى

وأقيسه وأنتظر شعر العانة أن يكتمل ليخرج بكامله

وأستعجل الكبر عن طريق الرياضة.

الشعر الطويل المنسدل على الوجه بعبثية وغير ترتيب

أظل اداعبه طوال الوقت خصوصا وأنا أفكر فيها

وعينان فاجرة رأت ما رأت من المهابل والدبور

تبتلع الجحيم من كل شىء وتشهيه لى

كلماتى البذيئة عارية دائما

لا تستتر بأي حجاب او خوف أو قيد

نظرتى دائما تنفذ إلى دواخل الجسد

كأن كل نظرة تنتزع روع الكبت

وترفع حشود الإبداع فى الجسد الذى اضاجعه

الأنف الطويل الذى شم الكثير من رائحة لبن النهود

إلى رائحة ماء المهابل

والفم الذى يأكل الجسد بكل اشعاعاته

وكل ضياعه فى المضجع

تزدهر اللج فى احراش جسدى في الجنس

وانساب كماء على شاطىء ذهابا وايابا

إلى المستتر المتحجب اللامشهود للعيان

وانساب بعنف وانتشاء روحي

شهوتى لا تعرف الصمت ولا تعرف الغبش

منكشفة عندما أرغب للرائى

بدون رموز لغوية أو خجل شعري ،

ارقب القدمين وتمثاليتهما بحيوية

واطلع إلى الساقين الاعزلين فتهبط فحولتى

واقضم على ما بينهما فيبكوا

انا فاجر وأعترف بذلك ولا أخجل من فجري

لأنه الحقيقية البدائية لى

وتجاوب مع الشهوة الجسدية

التى هى أعمق شهوة فى الإنسان.

ما بين الساقين غسق أجعله نورا

وما بين الردفين هاوية اجعلها مرئية

تنتصب برؤيتى لها

المهبل مكان مظلم ضبابي ولا يمكن ان أعرفه الا بالنزول فيه

لأن الضباب لا يسمح أن يعرى جواهره لأحد

الا عند النزول فيه

القضيب يمط فى الدخول والخروج

وهو يكتم تنهدات ونبض

دائما مستعر مجنون لا يهدأ من فتق أي ظلام

كأنه عفريت صابىء يجب المجهول

وتنبعث حياته منه ومن هذه الشجاعة

المهبل ساخن ومهيأ للدخول لا يغلق أبدا.

تناولت المخدرات مبكرا جدا

وكانت طريقة لجلب النساء لدى ،

لأن الحشيش يساعد على الجنس

فكنت أسرق حبوب الفحولة

من خالى الطبيب الذى كان لديه صيدلية لزوجته.

كنت أجلس مع الفلاحين الذين يزرعون أرضنا

وهم يتحدثوا عن الجنس

وماذا يفعلوا كل ليلة مع زوجاتهم

كانوا يحكونه لبعض وينصحون بعضهم بأشياء

لكى يظهر بأبهى حلة أمام زوجته

التى كانت تخبر أهلها بما يفعله وهل هو يرضيها أم لا.

هذه الفتاة السمراء اتفقت معها يوما عندما أتت

ولمست قضيبى

وأنا على سلم المدرسة فى الخروج

والازدحام فكلمتها واتفقنا واتفقت مع صديقتين منهم

هذه الفتاة فى الدرس أن يكونوا موجودين

وأنا امارس معها ليشاهدوا لأنهم تعبوا من ممارسة العادة السرية

وتعبوا من هذا الكبت الرهيب

الذى لا يفكرون الا فى التخلص منه

كان القمر بازغا ولم يكن هناك أي أحد

استحممنا أولا فى النيل أنا وهى وخرجنا لننام على القش

كانت شهية وجسدها الأسمر يزيد من لمعان القمر عليها

لم أكن خائفا على علمى أنها شديدة المهارة فيه

من كثرة الممارسة

صديقتي عيونهم كانت تلمع وتشتهى بالنظر على جسدى وجسدها

تركتها فى البداية تنام على القش

وتدعك أطرف اقدامها ببعضهم وتتأوه

وأنا فى مشهد مهيب وورائى القمر وأنا عاريا

وقضيبى منتصب وعيونها مشتعلة تجرنى وتشدنى إليها

وأنا أتركها لكى تشتهى اكثر

ولكى أشتهى أكثر حتى تأتى هذه اللحظة الانفعالية التى نتلامس فيها

عندما بدأنا الممارسة تعرت الصديقتان

ولمسوا جسدى ومارسوا العادة السرية على مشهدنا

أنا وهى

حينها رأيت كلبا يركب كلبة

وهى أمسكت على قضيبه فيجرى وهى تذهب به

إلى كل مكان ولا يستطيع الفكاك

وكان هناك رجلا يضاجع رجلا فى مكان بعيد

والنور واضح وظلهم يظهر

وأنا قد حررت الحصان قبل ان ننام وحررت أنثاه فى العريشة

لكى يضاجعها

كان كل شىء يضاجع والصديقيتن ينظرون لقضيب الحصان بذهول

.

طوال المضاجعة كنت أقول لها كلاما جنسيا قذرا

ولكنه كان شعريا فقالت فى الأورجازم

وصرخت " إنك لشاعر ، إنك لشاعر إلهي " ،

كانت هذه أول مرة يقول لى أحدا أنى شاعر

ولم أكن كتبت قبلها ولا كلمة.

بعد المضاجعة قمت بعمل تيجان لنا من القش

ووضعت قشا فى مهابلهم الثلاثة وربطت نهودهم به.

وحيد فى الغرفة وكنت كلما أقول أنى وحيد أشعر أنى أكذب لأنى مملوء بالأشخاص والخيالات فيوجد معى إنعكاسى الباهت فى شاشة التلفزيون المغلق المقابل وتوجد معى مرآة متأهبة لأحد يقف أمامها فوجود أشياء كثيرة تعكس لا يجعلنى وحيدا كما أن خيالى حاضر بشدة ويجعلنى أتحدث إلي كل شىء وإلى العديدين مثلى.

نسخا عارية منى ونسخا سوداء ونسخا عليها دماء وأحيانا إلا أصوات بدون أجساد ولم يكن التحدث هو كل ما أريده فكنت أحيانا أريد النظر إلى عيون كنت أنظر فى عيونى العميقة جدا بعيونى العميقة . كنت فى الماضى عندما كنت صغيرا أقف أمام المرآة ولكنى لم أكن أجد أي

شىء بها ، الآن لا أستطيع أن أجد مساحة فارغة بها ، مليئة جدا ولا أستطيع الوصول لنهايتها ، ثقب أسود ربما.

لا ينعزل أحد بدون أن يخلق وخصوصا خلق الشخوص ، ثمة شخوص خلقتها وثمة شخوص خلقتنى ، أبيع شخوصى للورقة ، لكى نفهم كل شىء يجب أن نتعدد ، أجسد شخوصى أحيانا باخرين يشبهونى وأحيانا بصور مرعبة ، أريد أن أحر ر شخوصى وأطلقهم على العالم لكى ينتقموا من الأخاديد الواسعة الذى اقترفها فى روحى العالم.

ربيت شخوصا كثيرة بى لكى أهرب من اللاجدوى ، من أول الإله إلى الكلب.

كانت هناك أعين كثيرة تطير فى الغرفة وربما لم أكن حتى فى الغرفة فأحيانا كانت تضيق وتكبر وأحيانا كان يطير حائط وتفتح على بحر وأحيانا تفتح على الفراغ وأحيانا تفتح على حنجرتى ولكن بشكل مضخم وأضع قدمى للنزول بجسدى بعدما إلى سقف فمى المرسوم عليه تاريخ العالم ككنيسة القيامة..

وجهى وحيد كأنه فى متحف أو شىء وأنا أنظر إليه.

أحيانا أحتفظ بجسدى كله وأحيانا تطير أعضائى فعيناي تطير لتنظر لعينان

أخرى ، وأذناي تطير لصوت تسمعه ، ويدى تطير لصلصال أو قلم أو جسد إمرأة ، وأنفى يطير لزهرة التوليب ، وعقلى للسماء.

أحيانا أسمع دوي إنفجار مرهف بى.

أحيانا كنت أشعر بريلكه ونيتشه وبيسوا ودالى وسيوران وبودلير

يصارعون ملائكة خارج غرفتى ليحمونى

أحيانا كنت أراهم من خلف زجاج النافذة ينظرون إلي ، نيتشه يقف بشاربه

الذى يفرده ورأسه الكبير ليظلل الغرفة.

وأحيانا تمتلىء الغرفة بدماء أو بياض كامل أو دهان أسود يرتفع لسريرى

وأحيانا بأيادى كثيرة للغاية من زوايا الغرفة ، يد تصارع يد ويد تأكل يد

كثعبان ويد تقتل يد فتقع على أرض الغرفة.

وأحيانا لا يوجد أرض للغرفة بل تقف على السرير على اللاشىء وأنظر

فأجد عذابات كثيرة كأنه الجحيم المستعر.

وأحيانا ينفتح الدولاب الذى بجوارى وتخرج منه الملابس كأنها تشرئب

لجسد يلبسها وتتصارع هى الأخرى ومن يفوز يقف أمامى يتوسلنى لكى

أرتديه وتطير الكتب وتفتح جلديها على مصراعيها وتغطى الحائط الذى

أمامى والذى يليه وتخرج بعض الكلمات لتطير أمامى وأحيانا تدخل الشمس

من الشباك ويدخل ورائها القمر مسرعا حتى لا يراه الله فهم يتقابلوا فى

غرفتى فتسكب الشمس فى القمر ضوئها ويسكب القمر فى الشمس عتمته

وتخرج تأوهات الشبق.

لا أعرف ماذا فعلت لكي أكون هكذا أو ماذا لم أفعل لأكون هكذا ؟ . أحب أن أرى كل شيء عارى ، النساء والرجال والحيوانات ، أحب دائما الشكل الأول ، البدايات ، البري بكل أنواعه وخصوصا المرأة البرية.

لماذا أشعر حيال كل شيء الشعور ذاته ؟ ! .. لماذا لا أشعر ؟!

لم أعد أشعر حتى بأنى لا أشعر.

لا أخاف مما يخاف منه الجميع ولا أحب ما يحبه الجميع ولا أكره ما يكرهه الجميع .

اللغة أكملت وحدتى ، قوّتها وعززت الاستمرار فيها ، بعد حريق الباطن كله وعدم الهرب من ذلك ، كان عليّ تقيؤ هذا الحريق ومخلفاته الحُطامية الذى يجرى ولازال يجرى فى ازدحامى .

كل منا لديه ميل جارف لكل ما هو غير طبيعى فى معتقداته وتجريبه خلف العنفوان الذى يصرخ به كرها له فالإنسان الذى ليس لديه أي هدف من حياته ، يستطيع أن يفعل كل شىء وأي شىء وأن يفعل هذه الأشياء بدون سبب ، وهذا هو الأمر فهو يحاول أن يعتاد على الحياة بدون هدف وفى هذه المحاولة يكمن كل شىء وهو نفسه لن يعود يسأل عن علل الأشياء الأخرى وعن علل الأشياء التى يفعلها .
الجميع يحيا بدون أي هدف لأن أي هدف يسقط فى اللاهدف الواسع

هناك طالما نحن ننفعل نحرك أشياء فى حيوات آخرين وكل شىء .،
هناك حيوات كثيرة تتحرش بالكائن مهما كان منطوى ومهما لم يكن
لديه علاقات فأحيانا تُفرض العلاقات بدون أي مجهود ولا هدف
يذكر ،

رجعت إلى المنزل نمت لكى أهرب من كل شىء فكثيرون من يهربون من يد الواقع ولكن أساليبهم تختلف .. بعضهم يتخذ النوم وبعضهم يتخذ الخيال وبعضهم يتخذ العزله وبعضهم

يتخذ الفن والسينما كأن كل فنان أو شاعر أو أديب هو هارب من الواقع أولا ولديه بعض الموهبه ، الهارب يريد إهانه الواقع بنبذه له ولكن ذراع الواقع العهري طويله جدا يصطاد الهارب من خضم حلمه وخضم خياله وخضم فنه وخضم عدمه ليعذّبه . سادى هذا الواقع وهذا القدر يتلذذ بعذابنا !. حلمت حينها بحلمى المتكرر دائما حصان أسود يتبختر فى الحلم كبط يتنعم فى الماء ولكنه يذبح سريعا وأقوم من النوم .

أنت لا تستطيع أبدا أن تقمع عقلا ، سيأتى وقت عليه وسينفجر حتى وإن لم تسمع دوى إنفجاره ، هذا إمتياز جيد جدا أن لا أحد أبدا سيعرف فى ماذا تفكر ؟ ، هو سيضحى بالتعبير عن الذى يفكر به ولكنه لازال يستطيع أن يفكر .

وجهى يبدو عليه أنى أحيا منذ مائة عام ، أرهقتنى ذاكرتى بشدة ،كأنى أعيش فى غابة ، شعرى أصبحت تترامى فيه بعض الخصلات البيضاء ، كان هذا يعجبنى جدا ، لحيتى أيضا لم تكن طويلة ولم تكن قصيرة ، عيونى عربية حزينة ، ملىء بالضجر كأنى لم أضحك منذ ولدت ، ملامحى عبدها الألم كالحديد المعبد بالنار ، أعضاءى متهدمة ، الألم قد نتأ من داخلى إلى خارجى ، بعض أمارات الموت ظهرت عليّ ، كأنى أحمل الأرض على عقلى وأحمل كل همومها ، كأنى طائر يطير طوال حياته ولا يحط على شىء لأن الأرض كلها بركان ، قدماي مستقلة ومتمردة.

أشعر بالأفكار داخلى كأنها ديدان تتحرك .التيه بدون حدود وبدون منتهى وفى كل شىء بى ، وجدانى تائه لا يعرف الحب وذهنى تائه لا يعرف أي مرفأ فكري ، ومخيلتى سارحة فى ملكوت الغرابة والرعب وجسدى عنيف لا يؤنسه أي شىء .

وجهى خرب وحزين جدا كأنه قد غرب منذ فترة كبيرة واستوى به الحزن وتأجج ومشى فى كل وجهى وفى وجوهى السرية .أمشى وجهى للأسفل أفكر أو وجهى للأمام ولا أنظر لأحد إلا فى فترات متقطعة كأنى أستيقظ ودائما أختار من تقع عينى عليهم ما يطلق عليهم المرأة البريئة أو العاهرات ، الأنثوي الشاسع هو ما يمكن أن يثيرنى أو ما يمكن أن يحتضننى .جربت سابقا الكتابة على لسان امرأة ولكن الأنثوى مغرى جدا للكتابة بلسانة وللكون به وخفت من الدخول به فى هذا الوقت ربما أؤجله لوقت يكون التيه فيه أعظم مما أنا عليه الآن

الأنثوي العاهر أكثر شساعة.

أمرر دائما الوقت بالخلق ، أريد أن أخلق باستمرار ولا يهم ما أخلقه بل أن أخلق ، الوقوف وجها لوجه مع الوقت الذى يصدر اللامعنى المضنى جدا أمشى فى فكرة عابرة عبثا ، أنا فى طريقى للجنون الكامل أو للألوهه . أريد أن أهدم كل شىء وأحرقه.

لا يوجد إغراء أقوى من تدمير النفس . هل علي أن أقوم جنونى ؟ ! ، لا سأعززه.

أضواء مضناه وأشجار تلتف كأشباح قديمة وسماء صامتة رغم محاولات الإستنطاق الكثيرة . ماذا يحدث فى كل هذه البيوت المتجاورة كأصابع القدمين ؟.

كم أحد يفعل نفس الشىء وكم أحد وحيد مثلى يفكر ويراقب حركة الأشياء

البسيطة وغير المرئية ؟.

أمشى بحذاء واحد ولا أعرف أين تركت الآخر ؟ . يا ترى ما هو مستقبل الحذاء الآخر ؟ فربما سقط فى النهر المجاور وستعيش فيه صغار سمكة كانت لا تجد وطن لها ! أو ربما يلبسه شخص آخر أو ربما يظل هكذا فى العراء وأصبحت فارغ لدرجة أن أفكر فى مستقبل حذاء . كل شىء وكل أحد ينتظر شىء ما ولكننا جميعا ننتظر الحياة والموت . الحياة ربما تجعلنا ننتظر أكثر . أنا فى وحدتى وهذا الرجل فى عربته وهذه الضفادع التى تتضاجع وهذا الرجل الذى يبول على الطريق والله . جميعنا ننتظر شىء ولكن لا نعرف ما هو ولكنه سيكون عنيف جدا وغامض جدا . لا أعرف أين أنا ؟ ولا أعرف أين أذهب ؟ . قدمى تتحرك بارادتى وغير ارادتى وأذنى تسمع ما تريده وعينى ترى ما يؤلمها . أرفض كل شىء وكل أحد . أرفض الله والشيطان وهذا العالم بأحيائه وأمواته . أرفض الأجنة والحيوانات المنوية والمضغ والذين لم يأتوا بعد . لا أعرف ما الذى أشعر به ولا الذى أفكر به ؟ . أحرك رأسى كالبندول وأحرك نفسى كالدخان .

شخوصى كلهم يعملون فى نفس الوقت ، لى شخوص كثيرة بكل الكينونات المختلفة، منهم ، الاله والفيلسوف والشاعر والمؤمن والملحد والمثلى والمؤمن والشيطان والملاك والرجل العادى والفلاح ورجل المدينة والكاتب والمفكر والمخرج والسجين والمقموع والحر والعاهرة والمرأة والمخنث والشيخ والحشاش

يقول الملحد بى : لا يوجد إله ولكننا نخلق آلهتنا كل يوم ، لا أصدق أي شىء من الأديان ولا أحبهم ، هم طرق نحتها الرسل المزيفون لكى نستطيع الحياة.

فيرد المؤمن بعنف ، لا ، هناك إله ولكنك تتغاضى عن رؤيته داخل قلبك ، الله يتجلى فى الحب أكثر مما يتجلى فى الدين.

فيقول الفيلسوف : الله لا وطن له ، ولكنه يقبع فى دواخلنا ، أحيانا ، أشعر به وأحيانا لا.

فيقول الشاعر : أستحم فى مخيلتى وبعدها أكتب القصيدة ، انام فى الصمت وأصحو فى الأبجدية .

لم أكن أستطيع أن أرفص الله ولم أكن أستطيع أن أضمه وربما هذه من المشاكل الكبرى عندى . كان جنونى يحمينى من الكآبة وشعريتى تحمينى من الإلحاد.

كنت أشعر بميلى إلى الحب الجبرانى لله والكيرغاردى له ولكنى كنت عنيف فى غضبى من الأديان والله وكل شىء . لا شىء يعجبنى على الإطلاق ولم يكن هناك شىء يعجبنى لا لأنى أظن أنى إله وقد كنت أظن أحيانا أنى إله بل لأن كل شىء سىء حتى أنا ، كل شىء خرب وبلامعنى . وكنت أغضب أكثر عندما أجد أحد لا يعى خرابه ويتفوه بالكلمات التى تحمل طاقة إيجابية لأنه يكذب وإن لم يكن يكذب فهو غير واع لها وإن كان واعى فهو لا يرى الأمور بمنطق سليم بعيدا عن الخوف من اللامبالاة واللامعنى .كنت أواجه اللامعنى فى كل شىء و لا أخاف من مواجهته لأنه ربما الحقيقة الوحيدة فى الوجود . لم أكن أريد أن أرحل عن سريرى أبدا . بعضهم يقول أنى مريض ولكن كل شىء مرض . ماذا لو لم نكن هنا

وعقلنا يصطنع كل شىء ونحن فى سبات فى مكان آخر من العالم أليس هذا مرض . لماذا لا يأخذون آهات المريض كأنها شىء غير حقيقى ؟.

مع أن فى الجنون تتكشف أشياء لا توجد فى العقل الطبيعى العادى كأن لعرفة حقائق أكثر ونوايا للطبيعة أكثر يجب أن أجن أكثر . ربما يجب أن أجن نفسى.

تمريض الكآبة دليل على الإنهزام أمام تأويل المكتئب فى العالم وكل شىء .

عدت إلى المنزل أتمنى موت أبى أو شقيقى لما سيحدثه هذا من تغيير فى حياتى أو تمنيت أن ينجب أحد فى عائلتى طفلا جديدا أو تحدث كارثة ما حتى أنشغل بها وأحيا.

كان يجب أن يحدث شىء لى ولكنى لا أعرف ماذا ؟ ، علي أن أدافع عن قضية ما أعانى منها أو لا أعانى . علي التمسك بأحد ما أو يتمسك أحد بى .

بدأت فى الصراخ فى الغرفة ، لم يكن أحدا فى المنزل ، مؤخرا أصبحت أصرخ كثيرا ، أحيانا بأسماء وأحيانا بدون أسماء . كنت أقول لنفسى دائما " صح يا نيتشه ، صح يا نيتشه"

أتعرق كثيرا وأشعر أن الماء يسيل علي كما يسيل السيل على جسد الأرض ، هدأت ولكنى أريد الصراخ . ماذا بوسعى أن أفعل سوى الصراخ ؟ ! . لا أريد الهواء المبلل بالندى ولا الهواء البارد ، أريد الهواء المتعفن ، هواء عزلة أحدهم أو إحداهن .محموم بالرغبة فى الجنون وكنت أرى نفسى فى المستقبل جالس فى مصحة وحولى الكثيرين ولكنى لا أجيب . لم أعد أريد التحدث مع أحد أو التواصل لكى أتواصل مع نفسى فقط ، ولكنى لا أستطيع

التواصل معها لأنى ضيعتها ولا أعرف كيف أسترجعها وربما سأظل طوال وجودى أبحث عنها . لا أعرف كيف يجد الشخص نفسه بدون أن لا يضيعها ؟ . ما هذا الذى يأكل في ولا يشبع ؟ .

انتهيت من البحث عن علل الأشياء ، بعض الأشياء بدون علل ولا يجب أن تكون لها علل ولا أهداف ، اللامنطقية فى الحب أكبر بكثير من اللامنطقية فى أي شىء آخر ، هكذا ولدت هكذا سأموت .

عدت حزين إلى سريرى ونمت فى دموعى كطفل صغير .استيقظت مبكرا ، وحدث ما يحدث كل يوم ، أن أول فكره تأتى لرأسى هى الإنتحار ، لماذا لازلت هنا ؟ ، طعم اللامعنى كريه جدا فى الفم واللاجدوى لاذعة ، أريد أن أتكيف معهم ولكن لا أعرف كيف ، إما أن أتوقف عن الشعور تماما وأصبح لامبالى بكل شىء وإما أن أترك كل هذه الأفكار والفلسفة وأكون تافه لا أساوى أي شىء وأحنى رأسى للمجتمع العداونى.

لم أعد أشعر بالكثير من الأشياء منذ مدة .. أمشى فى الشارع أقول لماذا لا أشعر بأي شىء ؟ ، هذا يضايقنى ويريحنى . يضايقنى لأن إحساس أي شعور كان جميل فى بدايته ويأخذ وقت يشغلنى فترة معينة ويجعلنى أتشارك مع العالم ويسمح بحضور من الممكن آخرين بى كما أنه بعض الأحاسيس تهاجم كآبتى القوية وبعضها يؤيدها فكنت أستمتع بصراع كآبتى مع كل شىء

مع الوقت أصبحت أنطوى أكثر وأنكمش إلى أقصى درجة ممكنه حتى أصبحت الآن مضغوطا إلى درجة لم أعد أستطيع بعدها أن أنضغط أكثر إلا بقتل بعض الأشياء بى حتى تتبخر روح هذه الأشياء وتترك لى هذه المساحة لكى أنضغط أكثر لأن هذا ما كنت أفعله دائما أنكمش فى سريرى كجنين فى بطن أمه ." ساورتنى لوحة الآن أن أكون سائر وهناك أحد أفقيا منطوى ونائم لكنى لا أستطيع الرسم "

كنت أكثر كآبة من جميع من رأيتهم وأكثرهم إخلاصا . الجميع كان كئيب لسبب واحد ربما أما أنا كانت أسبابى كثيرة جدا وأحيانا من الممكن بدون أى سبب لهذا أنا أكثر إخلاصا .. دائما ما يظن أن اللاسبب عبث ولكن مع ملاحظتى الكثيرة لأرفع الأشياء فكلها بلا سبب ، فلا يوجد سبب أرفع اللاسبب وأكثر دفعا منه لفعل أي شىء.

لم أكن أظن أنى مريض ، أنا الحالة الطبيعية لكائن حر ، يجب أن يكون العالم كله فى هذه الحالة من التشتت والتيه واللاطمأنينة والقلق ، كل شىء غارق فى اللاجدوى واللاقيمة حتى هذه الفكره ، نحن نخاف من المواجهه مع اللاجدوى لهذا نهرب بالدين أو

بالانتماء أو بالحب.

الحب نبع الله والإنسان وكل شىء ، يهذب النفس ويلطفها من المآسى الدائرة داخلها ومن الأفكار السوداء ويعطيها يأس حالم ليس كاليأس العادى المتداول ، أنا أحب الحب ولكنى أهرب منه دوما لكى لا تتعفن روجى بالسعادة ، السعادة تدمر بواطن الإحساس لأنها تطغى على أي شعور آخر.

اكتشفت أنى لم يربنى أهلى ، ربينى وأنا صغير التفكير والآن تربينى الكتب والفن والسينما لهذا كلامى غريب عن الجميع وشاذ ، وكنت كلما قلته كنت أنبذ أكثر ، كان هذا النبذ يؤثر بى جدا ولكنى تعودت عليه رغم أنى أخفى حقد للعالم دفين جدا ، لا أحب هذا العالم ولا أحب أن أحبه ، أريد أن أكون فى صف غير المعترفين به ولا أحب عوالم الله أيضا أو أي عالم آخر فأنا أرفض كل شىء ، ما كان وما هو كائن وما سيكون.

لم أعد أجد شيء يعزينى عن ألمى ، حتى الكلمات مهما كثرت لا تفعل شيء ، ربما يجب أن أتقن الرسم أو الموسيقى .

ماذا أفعل والألم ساكن داخل الروح لا يبرح مهما حاولت تنظيفها وتضييعها ، أضيع نفسى فقط لأضيع ألمى ، وإن استوجب تضييع كل شيء سأفعل ، ولكنى كلما ضيعت نفسى كلما بت أمام ألمى وحيدا ، لا أحد معى على الإطلاق ، لا أحد يساعدنى ولا أساعد أحد .

أنتظر الأبدية ربما أن تعزينى وأحاول أن أجتذبها ربما من شعرها لكى تداوى هذا الألم ، ولا أعرف لماذا أشعر بالخلود كما أشعر به الآن ، أنا واثق فى الخلود وأنى سأخلد .

هالات من الألم ، ألم عقلى وألم الحياة الداخلية وألم من النبذ المتعمد وغير المتعمد ، كل الذى أتعامل معه يجرحنى بشيء لهذا أحيا فى عزلة مطلقة ولا يقبلنى سوى العاهرات ، القبول المطلق رغم أنى لا أدفع لهم مال .

لا أعرف ماذا أفعل عندما ينجذب لى أحد ؟ ولا أعرف ماذا أفعل عندما أنجذب لأحد ؟ لهذا لا أريد أن أعرف أي أحد على الإطلاق .

بعض الناس يأتوا ويرحلوا وهم لم يفعلوا شيء سوى التنطع فى العزلة وعدم الرحيل عنها للأبد .

أريد أن أخرج للشارع لأقضى فيه كل الوقت وعرفت لماذا يبقى المجانين

حياتهم فى الشارع ؟ ، لأنه الوحيد الذى يقبلهم كما أنه يحتوى على أكبر مجهول فى الكون كله ، حياة الآخرين .

كانت تهدئنى سورة مريم دائما عندما أكون ثائر لأن مريم انتبذت مكانا قصيا كما أفعل أنا دائما . الأرض لا تستطيع التخلى حتى عن السماء الفارغه ! ، نعم وأنا كذلك .

الأرواح المنبوذة لا تحيا إلا فى عزلة .

المشكلة هو أنى لا أستطيع أن أصف أبدا ألمى للآخرين ولا حتى جزء منه ، لا أستطيع أن أصف ما أفكر به ولا ما أشعر به ، لا يمكن لأحد أن يعرف ألمى غيرى . لا يمكن أن أصف طاقتى للعالم وللعزلة لأحد ، رغم أنى فى عزلة رهيبة ولكنى مع ذلك لدي طاقة رهيبة للعزلة أكثر وربما هى الطاقة الوحيدة التى لدي .الآلهه ربما هى ما تتألم أكثر من أي أحد لأنها لا تعرف سبب وجودها ، ربما لذلك هى آلهه

أبحث عن العبث فى كل شىء يحدث لى ويحدث للآخرين ويحدث للأشخاص التى برأسى والحيوات التى بها . هل يكفى خلق شخصية فى رأسى لكى تواصل عملها بعد ذلك وتعانى وتخاف كما أفعل أنا ؟ . هل نحن فى عقل الله كما هذه الشخصيات فى رأسى ؟ .

الصدق يخيف جدا للشخص الصادق والشخص الذى تتحدث معه لأنه يعطيه فى لاوعيه انطباع أنك قد تقول أي شيء يفعله وهو قد يجده مخجل أو مخيف كما أن معنى أن تكون صادق جدا أنك لا تخاف من شيء . أنا أيضا يجب أن أخاف من نفسى عندما لا أخاف من شيء . نحن نخاف من الأشياء التى تهدد وجودنا وعزلتنا أو التى تسلبنا أو تعطينا

أو من المجهول أو من الأشياء والأشخاص التى نحبها أو نكرهها .

لا أخرج من غرفتى أبدا ، العالم كله هو غرفتى ولكنها تتسع وتضيق على حسب عينى التى تعودت على رؤية الظلام الموجود والظلام المترامى فى كل شىء ، فكل شىء به نسبة من الظلام حتى النور . أحيانا كثيرة لا أرتب الأفكار التى فى رأسى كما يجب فتخرج شذرات

كثيرة فى يوم وأحيانا أريد الكتابة فى يوم آخر ولكنى أبدا لا أستطيع ولا أعرف ما الذى يجعلنى أكتب فى لحظة ولا يجعلنى لا أكتب فى لحظة أخرى ؟ ، والغريب أنى أكتب فى الأوقات التى لا أحتاج فيها للكتابة ، الكتابة نوعا ما تغير مزاجى ، لا أعرف ، لا تعدله ولكنها تفعل شىء به ، ربما تقومه أو لا أعرف ، ما الفعل المناسب للوصف ؟ . الكتابة تجعلنى أرى نفسى بوضوح شديد ولكنها أبدا أيضا لا تعبر عنى . لا شىء يعبر عنى أبدا ، وعلى كم ما بى من تيه وتناقضات ، ربما أحتاج إلى تعلم كل شىء ، الرسم ، الموسيقى للتعبير عن ذاتى بشكل أوسع . أؤمن أن مقطوعة موسيقية هى صفحة مثلا تم كتابتها ، هى لوحة تم رسمها ، دفقة الشعور تخرج بالشكل الذى يجيده حاملها لهذا أظن أن الموسيقى

تفهم أيضا فهى لا تسمع فقط . لا أستطيع أن أكتب أبدا وأنا دافىء ، ربما الكلمات هى التى تدفئنى فقط ، الكلمات تخف عندما أتدفأ رويدا رويدا .

أفضل أن أرميكِ فى عالم خيالى لى وأقضى بقية عمرى فى البحث عنكِ .أثمن شىء فى أي عالم أن يتم فهمك بدون الحاجة إلى الشرح المطول لنفسك ولا أقصد ادعاء فهمك ولكن فهمك لتشابهكما الشديد أو لأن روحكما العميقة تتلاقى فى نقطة واحدة لم يصل إليها فى كل منكما من قبل أحد فمحاولة تصنيف وتشخيص أى أحد طريقة مبتذلة فى فهم الآخر .. لا أعرف فيما تكمن الهوية ولكن بالتأكيد لا تكمن فى الإسم واللون والجنس والعمر والجنسية والدين . ربما فى ما نحبه وما نكره وربما فيما لا نحبه أكثر . ربما فى سكرنا وهذياننا . الأنفس تريد أن تحلم باستمرار ولكن نادر أن تجد أحد يسمح بأن تحلم بجواره فمابالك بأحد يشجع على الحلم . يكفى تفصيلة صغيرة لكي أعرفك أو أعرفكِ ، ربما هويتنا فى عوالمنا الخيالية لأنها

تعبر بشكل قوى عن عزلتنا وما يكون معنا فى عزلتنا . ربما ليس لنا هوية وليس لنا مكان نصرف له هذا الحنين المفاجىء . ربما هويتنا فى نوع الموسيقى التى نحب .

الجميع منهك من الواقع ومنهك من الذهاب والعودة بين الواقع وعوالمه الخيالية لأنه يخاف من أن لا يجد الخيال مرة أخرى أو من أن لا يقدر على العودة مرة أخرى إليه . هناك من ليس لديهم حتى الوقت لبناء عالم خيالى واحد أو للذهاب إلى آخر .

أحيانا أرتاد الواقع بكل ما هو سيء به ولكنى لا أستطيع أن أنكر بعض الجمال فى ثناياه وهو العالم الأم الذى يبدأ منه أى خيال . أما الخيال فأنا لدى عوالم كثيرة به ومنه ربما لأنى متمرس فى خلق العوالم الخيالية فعالم خيالى واحد لا يكفينى . نخلق عوالم خيالية بقدر عزلتنا ولكن هناك عوالم خاصة أذهب إليها فى أشد الأوقات الممكنة ولكن أحيانا يثور خيالى علي ويعمل فى تأسيس عوالم سيئة وهذة هى ضريبة خيالى أنه يقدر أن يخلق ما هو جميل بقدر ما يخلق ما هو جحيمي .

تذكرين ايتها السماء عندما (حرثتى الفراغ وشربتى من محابر اللانهاية ، انسكبتى فى ذبيحة الغيوم وأرسلتى رذاذك فى اليقين ، خلعتى كتفكٍ ورددته انا بصلصال عزلتى، صارعتى شقائق وباء الطين وحضرت مأتم اورفيوس المطرود من نفسه ، تلوت الجدران والأسقف على شيخ الوجود ، عدوت كالمهرة فى العدم وجاوبتى على اللاجدوى المعتصمة بحجر الكينونة ، شجعتى الخرائب الكثيفة الغير ملونة على فض دبر الجوهر المسموم بجذوع الحلم، كرهتى جيب الظل واغويتى الهاوية بقارورة الاعالى، جعلتى جناحى ينعس، اختبئتِ فى طبلة الغبار وتسلحتى باصيص الأبجدية، اضرمتى تضاريس الوقت فى شبح الاقفال الميتة، شردتى شعاع الكلمة وحسمت صراعكِ مع ضحايا الصخب، خبزتِ السواد المتناسل لجرذان البياض، لبستى خوذة الدمع ورملتى فطر إبادة جباة الظلام ، نسجتى الدم الخاوى من الشعر للطريق العتري، تكدستى فى طفل الديمومة وتطايرت منكِ نفايات اسماك الآفاق، تموجتى داخلى كالقوس وسبحتى فى نهر الفجر واجفلتى التحرك فى الصرخة كالضفدع، تمددتى فى كتاب الشمس وفجحتى القمر المنفي ،استحممتى فى طشت الأرض وترادفتى مع الحب ، كنت حائرة فى الارجوانى وتفتتى في أعماق حشرات الصور، نموتى فى رؤوس المجانين واحترقت من ثلج الحدود ، امتحنت أنبياء الضوء وانكرت كثافة الشعراء ،تقمصت الممحاة وافنيت وعي القلم ، غسلتى وجهكِ فى النار المتوسلة وتنورتِ بالغمامة الماجنة ، انطلقتى فى الموت المضاء باعراس أعداء القاتم وحصدتى فضيحة الفناء، حاصرتى

الدهشة الفاسدة وسرقتى طمي الشرنقة، صليتى في عروة الجوع ورقصتى في رحم الشيزوفرنيا ، رفضتى بندول الصمت وتفجرتى فى شفاه الضياع ، رشح جسدكِ بالدهر وحفرتى العش الطريد ، قسوتى على ضمير الظن وتخلخلتى في ثدي القبر ، شكوتى المجهول المخضب لعصير المأساة، سكنتى الجرح وضممتى رمق الغضب لريق القربان، استرقتى الأستار المضببة وأخذتى ثأر الايماء ، حكيتى لى شغاف الهائل ولهثتى وراء أحشاء العاصفة ، اصطدمتى بقيظ الطريق وتحدرتى فى الاتجاهات ، ارضعتى الارض من الرعب الهمجي وروعتى العراء ، طمستى الهجير ومزقتى الكيان، صلبتى ضلوع الضوء وسردتى لقمة الردى ، كتبتى دفتر السراب واحرقتى حانة توابل الضباب ،خلقتى المقصلة لشخوصى المرجئة ، لبستى رسول المعرفة وانتحرتى على الطريق إلى المعنى)

إن الأمر المأساوي فى كل ذلك ، والجدلي بينى وبينى هو أن عقلى ملىء بالاسئلة اللانهائية وروحى فارغة من الوله والوجد بعد نضوجها لفترة طويلة بالتأمل ، لا اعرف ما الذى أصابنى ليحدث ذلك ، إنها التجربه الأولى من هذا النوع ! وكم تكون قاسيه التجربه الأولى فى كل شىء ..

أنا متحرر جدا .أعرف الكثير من التفاصيل وهذا مخيف للغاية لأنه ليس لدي شيء أخاف عليه أو أكرهه أو أخسره أو أفوز به وبالتالى ليس لدي شيء لاضحى به وهذا سيء جدا لأن الذى لا يخاف من أي شيء لا يمتلك أى شيء ولو حتى نفسه .

أفضل نوع الموسيقى الأوبرائى . أحب كل ما يتصل بالأوبرا وبالصراخ غير المفهوم . لا أحب كل أعمال فنان معين فى العموم ولكنى أحب Zbigniew Preisner وأعماله كلها وهذا ربما هو الوحيد الذى أحبه كليه فربما من المستحيل أن نحب كل شيء لكل مبدع .ربما نحب المبدعين الذين يعبرون عنا وربما من لو كنا مبدعين سنكتب مثلهم أو نعزف مثلهم أو نرسم مثلهم .أحب دقائق معينة من فاغنر وبيتهوفن ومانسل .أدرت مقطوعة موسيقية باسم song for unification لبريزنر هذه مقطوعة موسيقية باللاتينية وترجمتها . هذا الإنهيار النوتي فى الثانية 35 . قد تفهم معنى الأشياء والأوبرا بدون أن تعرف اللغة . قد نفهم الأشياء بدون أن نعرفها .إنها تناسب يوم البعث .بدأت فى الصراخ . الصراخ يحرر أشياء كثيرة بنا . كنت أستهين من قبل به ولم أكن أحترم إلا الصمت . الصمت أيضا يحرر الكثير بنا . يحرر إمكانية الاشتعال بالحيوية والقرارات السريعة التى يفعلها الصراخ . يؤجل الصراخ لضيق آخر .

كانت هناك دمعة فى عينى ، كنت أريد سكبها ولكنها واحدة فقط ولم أكن أستطيع وأنا أتضايق كثيرا عندما لا أستطيع أن أبكى مع رغبتى فى البكاء . مشيت بسرعة كبيرة جدا وأذنى بها السماعات ، المقابر فى نهاية القرية ولا يوجد أحد هناك ، حتى الكلاب تختفى ، الموتى لا يزعجهم شىء ولكنى لم أكن خائف على الإطلاق برغم السواد الرهيب العميق أمامى وورائى وحولى.

الطريق به أسفلت متكسر وترعة مردومة على اليمين ومنصل على اليسار ولكن لم تكن هناك رائحة لشىء إلا رائحة الصمت العميق . دفعت نفسى سريعا لكى ألاحق ظلى ، الطريق كان مضاء ببعض المصابيح التى تشبة بيض الثعابين . لا يوجد إلا مصباح واحد فقط فى المقابر وهى مقسمة نصفين نصف قديم ونصف حديث ، القديم به مقابر كثيرة مهترئة تغزوها الثعالب ويقولون الديابة أيضا فترى بعض العظام مكشوفة على الطريق . أما الجزء الجديد منظم ومرتب ولكن هناك مشاكل كثيرة عليه لأن أحد من عائلة كبيرة تبرع به فأخذ الناس يسارعون إلى أخذ أكبر قدر ممكن من المقابر . لم أقرأ شىء وأنا أدخل المقابر ولم أخلع سماعات الأذن أيضا ولكن عندما وصلت إلى قبر أمى خلعتها وبقيت لثانيتين لأحرر الدمعة ورحلت . هل لم أكن سأبكى إلا أمام القبر؟ ، ربما . وجدت السيدة صاحبة المصباح الوحيد فى المقابر راحلة بعد أن أضائته فقد وصاها زوجها قبل أن يموت بذلك لأنه يخاف من الظلمة فقد كانت تأتى كل يوم لتشعله وترحل .

المجهول هو ذاكرة خيالى ، ذاكرة حلمى ، ذاكرة جسدى ، ذاكرة واقعى بالاضافة إلى التأويل المستمر لكل شىء . المجهول هو الحياة السرية لواقعى أو خيالى أو أحلامى الليلية وهو ما يتمدد لحظيا مع كل شىء

أحيانا لا يجب أن نكون صادقين جدا لأننا لن نصدق . أحيانا يجب أن نكذب لكى نُصدق أو نقلل صدقنا . ولكنى لا أعرف كيفية أن أخون صدقى هذا فدائما أريد أن أقول كل شىء وأي شىء يخطر بعقلى أو قلبى أو رغبتى .

كنت مسيطر على ذاتى طوال حياتى فأنا أستطيع أن أنظم أكثر من عالم فى رأسى بدون أن أشعر بالتعب أو بالتشتت وأستطيع التجول فى رأسى بدون الشعور بالتيه أو شىء وأنا الوحيد الذى يستطيع التجول فى رأسى بدون الشعور بالتيه . ولكن الفوضوية هذه الايام عاتية ، صرت أتيه فيها وأتيه فى العالم وأتيه فى الاخر .

خرجت لأجد رجل أو امرأة أتحدث معها فى ما يشغلنى من الأمور الفلسفية والفن والدين لأنى لم يكن لدي أصدقاء أبدا فى القرية يتحدثون فى مثل هذه الأشياء . ولكن أين أذهب ؟ ، لكى أجد ويجب أن يكون هو أو هى كئيبة . الخروج من العزلة يكون محفوف بمخاطر كثيرة لأنى أعزل خارج عزلتى كما أنى لا أستطيع التعامل إلا مع العاهرات ولكنى أظن أيضا أنى أستطيع التعامل مع العذراوات أيضا . كنت أفضل الحديث مع نفسى على الحديث مع أي أحد آخر لأنى لا أوضح شىء إلى نفسى . قلت فى نفسى : قيمة الإنسان تعلو بقيمة عوالمه الخيالية الخاصة وتعددها .

لم أكن أخاف أبدا أو تصيبنى ولو رهبة قليلة عندما أتذكر الموت أو عندما أجد أحد يموت بل أنى كنت أحب كل ما هو جنائزي وتشيعي حتى أنى لذلك كنت أحضر جميع الجنازات الممكنه لكى أستمتع بمراسم الدفن . كنت أسمع خرير الأفكار التى تنسكب من المجهول إلى عقلى وعقلى عطش لها .

إنك لست بحاجه إلى زمن كبير من الزمن المعهود لكى تيأس فعندما تقرر أن تفكر ، منذ تأتيك أول فكره و سيستمر خيط الأسئله اللانهائى فى التفكك ، لن تتوقف أبدا عن التفكير!

عقلك سيستأنس الأسئله شيئا فشيئا حتى يدمنها ولن يتوقف عنها إلا عندما يتوقف نهائيا عن العمل ، وبما أنك لا تستطيع أن تجيب الكثير من الأسئله سيصيبك اليأس الهش وسينضج هذا اليأس مع إستمرار اللاإجابه إلى أن يصبح عميقا جداغير قابل للأمل أبدا .

أول ما يُفقد الانسان اللذة بالغامض هو العلم ،هى المعرفة الصِرفة .
إن الواضح بالنسبة لى هو الذى يُكون الجحيم ، هو الذى يأتى
بالفراغِ الروحى ، هو الذى لا يُكوِن الفعل الشعري .

وحيد الان فى شقة فارغة واسعة جدا ، لا يوجد صوت إلا لعقرب الساعة الذى يعد فراغات وراء فراغات منذ اختراع هذه الالة المزعجة . المصابيح لها ضوء أبيض عكس الافاق الداخلية ولا وحي للمكان كأن المكان الكلي كهل ميت يتساقط كعقد صدىء فى العدم .

لم أكن أعانى من شيء ولكنى كنت أريد الصراخ بشدة وبدون توقف هذه المرة .ربما لأنى شعرت أنها تقترب منى فقد كان هذا يخيفنى فأنا لا أحب معرفة الأشخاص .أخاف جدا عندما

أكون خارج عزلتى ، أخاف أن لا تقبلنى ثانية عزلتى إن انتهكتها وعبرت عليها ، الطريقة الوحيدة للخروج من عزلتى كانت إلى عزلة أخرى ربما أوسع وربما أضيق .عدت إلى البيت سريعا رأسى مطأطأ للأسفل ولكنى رأيت شبحا لأنثى تنظر إلي باستمرار ولكنى لا أعرفها ، ربما هى تعرفنى . كنت أنظر بتحديق أحيانا إلى أناس لا أعرفهم ، كنت أشعر بقرب غريب

تجاههم كأننا نعرف بعضنا أو أكثر ، دائما لدي هذا القرب مع من يعانوا ولكن مع من يعانوا فقط.

فوتى أن تغوينى ، كنت مفتوحا بكليّ

للطواف حولكِ والبحث عنكِ فيكِ

كظمتِ أينكِ أمام خطواتى

انحسرتى فى الخوف رغم نبتي بكِ .

تعريت لكى تخرج الكلمات غير خائفة وعارية الان. كنت أُجن نفسى بهذه الشخصيات التى أخلقها وأبذرها بجوارى ولكن مع هذا كله ، تأتينى غمامة ما سوداء تقحمنى فى البؤس ، لدى غريزة المجاز التى

لا تذهب ولا أعرف هل خلقتها الوحدة فى الروح ولم يستطع عقلي تحريرى منها أبدا .